إنتخابات تركيا.. وفق معايير إردوغان ومقاييسه فقط؟

حسني محلي
كاتب ومحلل سياسي

قانون الانتخابات والعُرف السياسي المتبع يلزمان وزراء العدل والداخلية والاتصالات تقديم استقالاتهم قبل الانتخابات بثلاثة أشهر، وذلك لضمان نزاهة الانتخابات. ولم يلتزم إردوغان بهذا القانون أيضاً، إذ طلب من وزرائه والمقربين منه البقاء في مناصبهم (في حين يفرض القانون عليهم الاستقالة) حتى إذا رشحوا أنفسهم للانتخابات التشريعية؛ من أجل الحصول على حصانة برلمانية في حال هزيمة إردوغان في انتخابات الرئاسة. ويقول الإعلام إن من هؤلاء وزير الدفاع خلوصي آكار، ورئيس المخابرات هاكان فيدان، ورئيس الوزراء السابق بن علي يلدرم.

وفي انتخابات آب/ أغسطس ٢٠١٤، عندما رشح إردوغان نفسه لانتخابات الرئاسة خلفاً لعبد الله غول، لم يستقل من منصبه كرئيس للوزراء وبقي زعيماً لحزب "العدالة والتنمية" إلى أن قام بتعيين أحمد داود أوغلو خلفاً له في الحكومة والحزب.

وفي استفتاء نيسان/ أبريل ٢٠١٧ الذي نجح إردوغان من خلاله في تغيير النظام البرلماني إلى رئاسي، اتهم زعيم حزب "الشعب الجمهوري" كمال كليجدار أوغلو المفوضية العليا للانتخابات بتزوير النتائج بعد أن اعتمدت نحو ٢,٥ مليون بطاقة اقتراع غير مختومة بختم المفوضية، وهو ما ساهم في تمرير التعديلات الدستورية فأصبح إردوغان الحاكم المطلق للبلاد، بعد أن سيطر على البرلمان والجيش والأمن والمخابرات والقضاء والإعلام الحكومي و٩٥٪ من الإعلام الخاص.

وفي الانتخابات البلدية التي جرت في آذار/مارس ٢٠١٩، والتي فاز فيها أكرم إمام أوغلو على منافسه رئيس الوزراء السابق، بن علي يلدرم، بفارق ١٣ ألف صوت، أصدر إردوغان تعليماته إلى المفوضية العليا للانتخابات فألغت هذه النتيجة بذرائع تافهة، وقررت تكرار الانتخابات في حزيران /يونيو، فانتقم الشعب من المفوضية وإردوغان وانتصر إمام أوغلو هذه المرة بفارق ٨٠٦ آلاف صوت، وبعد أن قال إردوغان خلال الحملة الانتخابية " إما أن تصوّتوا لـ بن علي يلدرم أو السيسي"، ويقصد بذلك أكرم إمام أوغلو.

وعلى الرغم من مطالب المعارضة باستخدام الحبر على الأصابع بعد أن يصوّت الناخب؛ لمنع عمليات التزوير، رفضت المفوضية العليا للانتخابات هذا الطلب أيضاً، مع استمرار الحديث عن مضيّ الحكومة في منح السوريين الجنسية التركية حتى يصوّتوا لإردوغان و"العدالة والتنمية" في الانتخابات.

ودفع ذلك أحزاب المعارضة إلى استنفار كل إمكانياتها لمنع أي عملية تزوير قد تلجأ إليها المفوضية، وذلك بتكليف مندوبين عن هذه الأحزاب كمراقبين على جميع صناديق الاقتراع في عموم البلاد، وعددها أكثر من ٢٠٠ ألف صندوق.

ومن دون أن يمنع كل ذلك بعض الأوساط، وربما للحطّ من معنويات الناخبين الذين سيصوّتون لكليجدار أوغلو، من الحديث عن عملية تزوير كبيرة، قد تقوم بها المفوضية العليا للانتخابات، وتضطر في نهاية الأمر إلى إعلان إردوغان فائزاً ليلة الانتخابات. وهو الاحتمال الذي يضع البلاد أمام تحديات خطيرة جداً، في ظل رفض المعارضة ما ستعلنه المفوضية العليا.

ومن دون أن تعني كل هذه الأحاديث أن إردوغان سيكتفي بأسلحته هذه لمنع كليجدار أوغلو الذي تتوقع له كل استطلاعات الرأي أن يفوز في الانتخابات بفارق سيتراوح بين ٦-١٠ نقاط، وهو ما تثبته التظاهرات الجماهيرية الضخمة التي تشهدها المدن التي يزورها كليجدار أوغلو، يرافقه تارة رئيسا بلدية أنقرة وإسطنبول، وتارة أخرى زعماء أحزاب "تحالف الأمة" وهو ما يحظى باهتمام أكبر من الجماهير.

وفي الوقت الذي يتوقع فيه كثيرون لإردوغان، وعبر سيطرته على المجلس الأعلى للإعلام والمحاكم المختصة والهيئة العليا للاتصالات، أن يحدّ من فعالية وسائل الإعلام المعارضة، بما في ذلك حجب شبكات التواصل الاجتماعي قبل أسبوع من الانتخابات، إذ تعدّ المعارضة الأقوى في هذه الشبكات التي فضحت إردوغان خلال السنوات العشرين الماضية. والأهم في كل ذلك قضايا الفساد الخطيرة التي تورط فيها هو وأفراد عائلته والمقربون منه. ويقول زعيم حزب "الشعب الجمهوري" كمال كليجدار أوغلو إن حجم هذا الفساد ليس أقل من ٤١٨ مليار دولار، وأنه بعد انتخابه رئيساً للجمهورية سوف يلاحق كل المتورطين في هذا الفساد، ويعيد هذه المبالغ إلى أصحابها، أي الشعب التركي.

ومن دون أن يكون لدى إردوغان ما يستطيع أن يقوله للشعب الذي يصدّق أقوال المعارضة، ويحاول التصدي لها عبر مقولات وشعارات قومية ودينية يريد لها أن تبعد أنظار المواطن عن همومه اليومية، التي يكتفي إردوغان بمعالجتها بقرارات آنية لم تعد تقنع المواطنين، وكذلك باتت المعارضة أكثر ذكاءً وحنكة منه. فعلى سبيل المثال، عندما قرر إردوغان، الأسبوع الماضي، رفع الحد الأدنى من معاشات المتقاعدين من ٥٠٠٠ ليرة تركية (٢٥٠ دولاراً) إلى ٧٥٠٠ ليرة، قال كمال كليجدار أوغلو إنه فور انتخابه سيجعل هذا الرقم ٨٥٠٠ ليرة، وهو الحدّ الأدنى للأجور، مضيفاً أنه سيدفع للمتقاعدين مبلغ ٨٥٠٠ ليرة إضافية كمعايدة في عيدَي الفطر والأضحى، مع التذكير بأن هذا المبلغ الآن هو ٢٠٠٠ ليرة.

كل ذلك يدفع الرئيس إردوغان وإعلامه إلى التركيز على الجوانب القومية والدينية في محاولة منه للتذكير بشكل غير مباشر بـ"علوية" كليجدار أوغلو. ويفسر ذلك الضجة الكبيرة التي أثارها إردوغان وإعلامه على الصورة التي ظهر فيها كليجدار أوغلو في أحد المكاتب وهو يدوس بحذائه على سجادات مفروشة على الأرض، وهو ما عدّه إردوغان إهانة للدين الإسلامي. ومن دون أن يبالي إردوغان وإعلامه بردّ المعارضة، وخاصة زعيم حزب "السعادة" الإسلامي، تامال كارامولا أوغلو الذي خاطب إردوغان قائلاً: إذا كنت حريصاً كل هذا الحرص على السجادة فلماذا لا تستنكر ما قام به أصدقاؤك الإسرائيليون الذين دنّسوا بأحذيتهم القذرة ليس فقط السجاد بل الحرم القدسي بأكمله في المسجد الأقصى، قبلة المسلمين الأولى"!.

يقول زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليجدار أوغلو إن حجم الفساد ليس أقل من ٤١٨ مليار دولار، وأنه بعد انتخابه رئيساً للجمهورية سوف يلاحق كل المتورطين في هذا الفساد

لقاء بكين: مِدْماك جديد في العلاقة الإيرانية – السعودية

موقع الخنادق

تطور جديد في مسار عودة العلاقات ما بين الجمهورية الإسلامية في إيران والسعودية، حيث التقى وزيرا خارجية البلدين حسين أمير عبداللهيان وفيصل بن فرحان في الصين، ووقعا على إثرها بيانا مشتركا بشأن تنفيذ الاتفاق الذي توصل إليه البلدان قبل نحو شهر بوساطة صينية لاستئناف العلاقات.

واتفق الطرفان في البيان المشترك، على أهمية متابعة تنفيذ اتفاق عودة العلاقات بينهما، وفتح الممثليات واتخاذ الإجراءات لفتح سفارتي البلدين وقنصليتي جدة ومشهد المقدسة. وأكدا على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني وتعزيزه في كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، واستئناف الرحلات الجوية، وتفعيل الاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب.

وفي السياق نفسه، جدّد الوزير فيصل بن فرحان، الدعوة الموجهة للوزير حسين أمير عبداللهيان لزيارة المملكة، وعقد اجتماع ثنائي في العاصمة الرياض. ومن جانبه، رحّب عبداللهيان بالدعوة، موجهاً دعوة مماثلة لبن فرحان. هذه الزيارات ستكون بالتأكيد مقدّمةً لزيارة رئيس الجمهورية الإسلامية السيد إبراهيم رئيسي الى السعودية التي تم الإعلان عن تلبيته خلال الفترة المقبلة.

الصين تعيد التأكيد على قدراتها الدبلوماسية

انعقاد الاجتماع الأول لوزيري خارجية البلدين في الصين، وما تم عرضه من مشاهد وصور لهذا اللقاء، تؤكّد على أن بكين أثبتت قدرتها على رعاية ما استطاعت تحقيقه من إنجاز دبلوماسي، في قضية لطالما استعصت على الأميركيين. ومن ناحية أخرى قدمت الدولة الصينية في ظل ما يعيشه العالم من إرهاصات نظام عالمي جديد، دليلا على إمكانية لعبها دوراً بنّاءاً في النظام الدولي، وهو ما يُكسِب مبادراتها الدبلوماسية لحل الصراعات العالمية زخماً وجديةً وموثوقيةً أكبر، وعلى رأسها ما يحصل في أوكرانيا، الذي تُلمّح الصين للعب دور دبلوماسي فيه.

انفراجات اقتصادية مهمة لكلا البلدين

هذا اللقاء، وما سبقه من اتفاق لعودة العلاقات ما بين الدولتين، سيكون له تأثير كبير على العلاقات الاقتصادية فيما بينهما. وهذا ما عبر عنه وزير المالية السعودي محمد الجدعان بشأن إمكانية ضخ استثمارات سعودية في إيران، بل أنه أشار إلى أن هنالك فرصا كبيرة وكثيرة للاستثمارات السعودية في إيران.

ولا شك بأن ما يمتلكانه البلدين من مميزات اقتصادية كبيرة وحساسة، ذات تأثير كبير على الاقتصاد الإقليمي والعالمي، فهما عضوان في منظمة "أوبك" (Opec) و"أوبك بلس" (Opec+). والسعودية تمتلك رصيدا هائلا واحتياطا كبيرا من النفط والغاز (٢٦١,٦ مليار برميل احتياطي نفطي، ٨ تريليونات متر مكعب احتياطي من الغاز الطبيعي)، أما إيران فلديها رصيد كبير واحتياطات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي (٢٠٨,٦ مليارات برميل من احتياطي النفط، و٣٤ تريليون متر مكعب من احتياطي الغاز)، ما يمكّنهما من تأمين مصالحهما في أسواق الطاقة.

ولا يخفى على أحد بأن تطور هذه العلاقة ما بين الدولتين، لن يقف تأثيرها الإيجابي على الطرفين فقط، بل سيشمل الكثير من دول المنطقة، وفي مختلف المجالات أيضاً.

لا يخفى على أحد بأن تطور العلاقة ما بين الدولتين، لن يقف تأثيرها الإيجابي على الطرفين فقط، بل سيشمل الكثير من دول المنطقة، وفي مختلف المجالات أيضاً

التحليل الإخباري

وجاء الردّ سريعاً صاعقاً على رؤوس المحتلين الخاوية !!

عبدالباري عطوان
كاتب ومحلل سياسي

أكثر ما يُقلق القِيادة الإسرائيليّة بشقّيها السياسيّ والعسكريّ، هو فتح جبهة جنوب لبنان في هذا التّوقيت، وانطِلاق الصّواريخ منها لضرب المُستوطنات في الجليل، وربّما حيفا وعكا وتل أبيب أيضًا، ولهذا جاء وقع القصف بصواريخ "الكاتيوشا وغراد" مساء الخميس صاعقًا، خاصّةً أن القبب الحديديّة فشلت فشلًا ذريعًا في اعتراض جميعها. المُتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي اعترف بإطلاق ٣٤ صاروخًا من جنوب لبنان، جرى اعتراض ٢٥ منها، ووصلت خمسة على الأقل إلى أهدافها في الشّمال الفِلسطيني المُحتل، وسط تكتّمٍ شديد على حجم الخسائر، الماديّة أو البشريّة، وهذا في حدّ ذاته اختراقٌ خطيرٌ جدًّا. هذه الصّواريخ التي اتّهمت دولة الاحتِلال وقوف فصائل فِلسطينيّة خلف إطلاقها، تستمدّ أهميّتها من كونها جاءت تدشينًا لتفعيل جبهة الجنوب اللبناني للمرّة الأولى مُنذ حرب ٢٠٠٦، وتضامنًا مع المُرابطين في المسجد الأقصى، وردًّا على اقتِحامات الجُنود الإسرائيليين له، والاعتداء الهمجي على المُعتكفين في باحاته، وتجسيدًا لوحدة السّاحات في الأراضي المُحتلّة وخارجها. خُطورة هذه الصّواريخ لا تُقاس بعدد القتلى أو الجرحى التي أوقعتها في صُفوف الجيش الصهيوني أو مُستوطنيه، وإنّما في أثرها النفسي، وانعِكاساتها على المُؤسّستين السياسيّة والعسكريّة الإسرائيليّة، وخاصّةً فشلها في التصدّي لها جميعًا، وتوفير الحِماية بالتالي للمُستوطنين، ما يعني انهيار الأمن وانتِهاء عُنصر الاستِقرار، وهُروب رؤوس الأموال وشركات الاستِثمار، وتَعاظُم الهجرة المُعاكسة. تزامن هذه الرّشقات الصاروخيّة مع الاعتِداءات الإسرائيليّة الأخيرة على سورية، وتوعّد الحرس الثوري الإيراني بالثّأر لاثنين من مُستشاريه استشهدوا جرّائها، يؤكّد أن قرار التصدّي للغطرسة الإسرائيليّة في كُل مكان قد صدر، وأن مرحلة الصّمت الاستراتيجي، وكظم الغيظ، من قبل محور المُقاومة وأذرعه الضّاربة، قد انتهت، ومن غير المُستبعد أن تشهد الأيّام والأسابيع المُقبلة مُفاجآت صادمة لدولة الاحتِلال. اللّافت أن نِتنياهو لم يُهدّد كعادته بتدمير لبنان وإزالته من الوجود، وأكّدت قِياداته العسكريّة في تصريحاتٍ مُسرّبةٍ لبعض الصّحف والمواقع أنه لا يُريد شن حرب على لبنان، ويُفضّل التّهدئة، والتّفسير الوحيد يعود لإدراكه بأنّ هذه الحرب في حالِ اشتعالِ فتيلها ستكون بداية النّهاية لدولة الاحتِلال، فهُناك أكثر من ١٥٠ ألف صاروخ وخمسة آلاف مُسيّرة انتحاريّة بانتِظار ساعة الصّفر، ومن ثمّ الضّوء الأخضر بالتالي لقصف حيفا وما بعد حيفا. إطلاق الصّواريخ من جنوب لبنان لقصف المُستوطنات في الشّمال الفِلسطيني المُحتل، وأيًّا كانت الجهات التي تقف خلفها، لا يُمكن أن يتم دون التّنسيق مع المُقاومة اللبنانيّة، وقِيادة حزب الله على وجه التّحديد، والأمر المُؤكّد أن المؤسّسة العسكريّة الإسرائيليّة تُدرك هذه الحقيقة جيّدًا، ودائرة هذا التّنسيق مُرشّحةٌ للاتّساع والتّعزيز فيما هو قادمٌ من أيّام. نِتنياهو كان يُريد حربًا للخُروج من أزماته الداخليّة المُتفاقمة، وها هي الحرب جاءت إرهاصاتها الأوّليّة من جنوب لبنان على طبقٍ من صواريخ الكاتيوشا، فهل يُرسل دبّاباته لاجتياح جنوب لبنان؟ بل نكاد نجزم بأنّه سيُرسل مبعوثه إلى واشنطن وباريس ولندن بحثًا عن اتّفاقٍ للتّهدئة عارضًا تنازلاتٍ ومُراجعات كبيرة، أبرزها وقف اجتِياحات المسجد الأقصى.